

## قبرة شيللى

للساعر الانجليزى توماس هاردى

كتب فى إيطاليا حيث كتب شيللى مقطوعته الشهيرة « القبرة »

هنا بعض شئ — حول هذا المكان — يستريح ملاصقاً

أميناً للأرض الناسية الممياء

بعض شئ ترك قلب الشاعر فياضاً

قبضة مجهولة من تراب لا يرى

تراب القبرة التى سمعها شيللى وخلدها لكل الأزمان

على أنها لم تمس إلا كتل عصفور من المصافير

ولم تعلم أنها أصبحت مخلدة

قضت حياتها العذبة ثم سقطت يوماً كتلة من ريش وعظام

أما سؤالك كيف هلكت وهى ترجع أنشودة الوداع

وأين استقر رمادها

فهذا أمر مجهول

ربما نستريح تحت عيني فى التراب

وربما تخفق بين أوراق الراحين

وربما تنام فى ظاهر لون عقود يتلون فى منحدر التلال

بيدأ عن البحر

ألا قشش عنها أيتها الجنيات !

ألا قشش عن هذه القبضة الصغيرة من الرماد من غير ثمن

وخذن آنية موشاة بالفضة مغطاة بالذهب ، مرسمة بالثؤلؤ

إننا سنضعها فيها بأمان ، ونسلمها إلى أيد الزمان

لأنها بلغت ذروة الدهول السامى فى التفكير والألحان

فيل هزاردى

زهار الناعمة التى ينبهها المطر

ما أطرب وأفرح وسر ألا يفوق لحناك منه شئ

نا أيتها الطائر !

بى جمال فى أفكارك !

فانى لم أسمع مقطوعة فى حب أو خمر تفجر فى النفس كمثل

ما يفجره لحناك من الضطة الإلهية

— إن ألحان العرس وأغاني النصر إذا قيست إلى الحانك لا

تبدو إلا ضجة فارغة أو فراغاً لا معنى له .

لآية غايات تترامى يتابع صيحاتك الفرحية ؟

آية حقول وآية أمواج أو جبال ؟

وآية مشاهد فى الأرض أو فى السماء ؟

وآى حب للقريب ؟ وآى جهل للشقاء ؟

إن العناء لا يسكن مع فرحك الظاهر القوى ؟

وخيال الضجر لا يمسك أبداً

إنك تحين ولكنك لم تمرق أبداً شبح الحب الكئيب

سواء كنت ناعمة أو يقظى ، فإن لك أفكاراً على الموت أثبت

حقيقة مما نحلم نحن به

والأ فكيف تسبح أنفامك كالأموالج البراقة ؟

إننا ننظر أمامنا ووراءنا ، وأنا لنشجب بعد الفناء ؟

وصحكتنا الأكثر صفاء هى مشوبة ببعض الألم ؛

وأجل أغانيها الأغاني التى ترجع لنا أفكارنا الكثيرة ،

على أننا لو قدرنا أن نجتنب الخوف والبغض والكبرياء

ولو ولدنا لكى لا نبكى أبداً ،

فانى لأدري كيف لا يستطيع فرحك أن يستعطف أنفسنا !

إن فتك الذى يزدري الأرض

يكون — عند الشاعر — أفضل من أوتار الألحان الراضة

ومن كل الكنوز التى تصونها الكتب .

آه لو علمت — أيتها القبرة — نصف فرحك الذى يعرفه

قلبك

أو صوتاً مطرباً يفيض من شفى يسمعه منى الناس كما

أسمع الآن

## العدد ١٨٣

أعدنا طبع العدد ١٨٣ من الرسالة ، فن لم يكن عنده

من حضرات المشتركين فليتنفضل بطلبه من الادارة